

سيمائية الإهداء في المجموعات القصصية الثلاث
(يُحكى أن، شجرة المطر، آلهة الأعذار) للقاص الصديق بودوارا
أ.نبيلة علي امحمد المحجوبي - كلية التربية صرمان - جامعة صبراتة

**The semiotics of performance in the three story collections
(Told That, Rain Tree, Gods of Excuses) by Siddiq Boudouara**

Abstract :

This research aims to demonstrate the importance of (dedication) in narrative discourse as a textual threshold and a feature that comes directly after the title and cover, representing a linguistic significance that connects the storyteller and the reader. It seeks to establish that this discourse has both conformity and divergence in its structural composition in terms of sentences, vocabulary, and the relationship between them and the significance of the names or those to whom the dedication is made, whether through (revelation or concealment), and to understand the extent of the relationship that connects the storyteller with them through a linguistic structure that forms a semiotic significance within his (private and public) dedication discourses, particularly in the works of storyteller Sidik Boudaouara.

I have attempted to make this research light-hearted for the reader, akin to their experience when browsing and their eyes landing on (the dedication) in the three short story collections, and to extract the feature of (dedication) from the (storyteller) who has distinguished himself with a diverse and intriguing dedication in terms of wording and questioning before diving into the world of the text and exploring the aesthetic semiotic phenomenon and interpreting it to reveal the specific influential purpose in (dedication) that calls for study and clarification

المخلص:

يسعى هذا البحث إلى بيان أهمية (الإهداء) في الخطاب القصصي كعتبة نصية وسمة تأتي مباشرة بعد العنوان والغلاف ودلالة لغوية تجمع بين القاص والقارئ، وعلى أن يكون هذا الخطاب ذا توافق واختلاف في البنية التركيبية من حيث الجمل والمفردات والرابط بينها وبين دلالة الأسماء أو المهدي إليهما بين (الإظهار، الإخفاء)، ومعرفة

مدى صلة العلاقة التي تجمعهم بهم من خلال بنية لغوية شكلت دلالة سيميائية داخل خطاباته إهدائه (الخاصة والعامّة) لدى القاص الصديق بودواره. وقد حاولت أن يكون هذا البحث خفيف الظل على القارئ مثل قراءته عند تصفحه ووقوع عينه على (الإهداء) في المجموعات القصصية الثلاث، واستنباط سمة (الإهداء) عند (القاص) الذي تميز وتنوع في إهدائه المثير باللفظ والتساؤل قبل الغوص أو الولوج في عالم النص واستكشاف الظاهرة السيميائية الجمالية وتفسيرها لتظهر الغاية التأثيرية المخصوصة في (الإهداء) الذي يستدعي الدراسة والبيان.

المقدمة:

تأتي سيميائية الإهداء (العتبة الثالثة) بعد العنوان والغلاف عند دراسة المجموعات القصصية الثلاث (يحكى أن، شجرة المطر، آلهة الأعذار) قصص قصيرة للقاص (الصديق بودواره)، ويعد مصطلح (السيميائية) أحد المصطلحات التي ظهرت حديثاً في الأدب العربي حيث وجدت إسهامات في تدريس السيميائية في معظم الدول العربية، وأخذ هذا المصطلح يلمع في سماء النقد الأدبي عن طريق الدراسة والتحليل في تقويم النص الأدبي وإظهار جمالياته ومعايير الأسلوبية، ف (السيميائية) في الخطاب السردي سواء أكان تثنياً أم قصة أم رواية هي العمود الفقري في تحليل وإظهار تقنيات الحكيم شكلاً وتعبيراً ، للعنصر (الإهداء) ومعرفة سمته في المجموعات القصصية الثلاث؛ لأنه فضاء رحب للدراسات النقدية ، وذو أهمية بالغة ؛ لأنه يشكل الوجود الملموس للنص، ومجال مفتوح يستقطب الدراسات أكثر فأكثر، ويمثل سمة وميزة للمنهج السيميائي في رصد مدى علاقته عند سرده مع القدرة على استنتاج خطاب النص، وتحليل مستوياته ومراعاة طبيعته اللغوية والتعامل معه من منطلق معرفي لساني.

السيميائية أو (اليسميولوجيا) بمفهوم (دي سوسير) علم الإشارات أو الدلالات، والجذر اللغوي من (وسم)، (الْوَسْمُ) (أثر الكيّ)⁽¹⁾ أي: (العلامة) ، والتعريف الأقرب لهذا العلم هو "دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية"⁽²⁾ أي : أن "اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار وأنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع أبجدية الصم والبكم ، ومع الشعائر الرمزية..."⁽³⁾ وهذه العلامات يتم بفضلها تحقيق التواصل بين الناس

سواء أكانت علامات لسانية أم غير لسانية ، ومن خلال تعريفه يربط السيميائية بالمجتمع⁽⁴⁾.

خطاب (الإهداء) بين عتبات النص:

إن خطاب (الإهداء) بالخط الأسود الغامق أعلى الصفحة في الوسط، جاءت ألفاظه بخط أقل بقليل من خط العنوان في المجموعات القصصية الثلاث مع ذكر اسم القاص (الصديق) في قصة (شجرة المطر) عند نهاية (الإهداء) بخط عريض في سطر جديد أقصى اليسار وكأنه توقيع باسمه (العنوان معرف بأل وموقع باسم المؤلف) داخل إطار صورة مزخرفة، وكأنه يؤكد إهداءه إلى هذين الشخصين المذكورين في الإهداء، أي سمة لـ (ذاتية الإهداء) توجهت إلى إهداءين لشخصيتين تربطهما بالقاص صلة (القربة، الصداقة) في المولد والنشأة، فـ (العلاقة الأولى يؤكدها ما جاء في الإهداء عند إظهار لقبه (بودورة)، أما العلاقة الثانية تمثل للقاص (الصداقة) المرتبطة في نفس المكان (كليهما)

عتبات الإهداء:

(العنوان) معرف بالـ (الإهداء) + نوع الإهداء (نثري قصير) + صيغة الإهداء (شبه جملة)، (جار ومجرور) في جميع الإهداءات للمجموعات القصصية الثلاث (يحكى أن، شجرة المطر، آلهة الأعذار) ، وعتبة من عتبات النص التي يتم فيها التوافق في البنية التركيبية في خطاب الإهداء مع تفاوت قصير جداً في خطاب الإهداء للمجموعة القصصية (يحكى أن) عبارة عن (كلمتين) فقط هما: (إليها طبعاً).
وأما بخصوص (شجرة المطر، وآلهة الأعذار) عبارات تكمن في جمل اتفقت في الدلالة نفسها (موجود، واللاموجود)، (حضور، وغياب).

- المستوى التركيبي:

تمظهرت في شبه جملة (إليها طبعاً) فإهداؤه مركب من حرف جر مسند إلى ضمير الغائب (المؤنث) (إليها) هكذا دون وصف أو تعليق أو تصريح بالاسم، ومن الأمثلة على (الإهداء) شبه الجملة مُرفقا بوصف والتصريح بالاسم، (شجرة المطر، آلهة الأعذار)، "إلى أروع البدايات .. وأكثرها حضوراً" وصف وسمة رائعة، ذكر القاص اسم المهدي إليه وعلاقته بها رغم ذكر مفارقة في إهدائه (إلى القاص اسم المهدي إليه وعلاقته بها رغم ذكر مفارقة في إهدائه (إلى روح أحمد المبري.. الذي رحل دون أن

يقدم عذراً) ربما شعور بالوحدة والفراق والاحتياج والشكر الجميل عند إهدائه له، منيرة هذا الإهداء صيغته الإيحائية المتنوعة لدى القاص.

- المستوى الأجناسي:

يتمظهر إهداؤه في المجموعات الثلاث في هيئة نص نثري قصير جداً له عبارات ودلالات تفهم من خلال سياق النص:

الجنس النثري "كلام المرسل المعتمد إصلاحي التفكير الدقيق...، لإثارة الخيال بالوصف والحوار اللذين يجعلان القارئ، ينتقل بنصه من عالمه إلى عالم آخر من العلاقات الاجتماعية"⁽⁵⁾.

إن سمة الإهداء في المجموعات الثلاث عتبة من عتبات النص وإثارة دالة لها علاقة بالمرجع الاجتماعي والثقافي للبيئة المحيطة بالقاص. ويمكن القول: إن البنى اتفقت في التراكم عند الافتتاحية في كونها شبه جملة، حرف الجر + اسم مجرور.

- الاسم المجرور (المهدى إليه)

- صفة المهدى إليه.

- جاء اسم المهدى إليه صريحاً، ومختلف في الإضمار (ظاهر ومخفي).

وكما يمكن القول -أيضاً-: هناك علاقة بين (الإهداء) والعنوان في (يحكى أن) من حيث الدلالة أي ربط العنوان (يحكى أن) والإهداء (إليها طبعاً) وكأنه يختص أو يخص صيغة (الحكي) إليها دون غيرها سمة لها في خطاب إهدائه الذي لم يصرح به المؤلف، وبينما (شجرة المطر، وآلهة الأعذار) العنوان له دلالة، والإهداء ظاهر صريح باللفظ للشخصيات ذُكرت لهم مكانة خاصة في خطاب إهدائه.

نوع الإهداء، إهداء خاص، وإهداء عام لدى القاص، فالخاص شخصية تكمن في ذاكرته وداخله غير معروفة، أما المهدى إليه (العام) شخصية لها رابط أخوي أو عمومي أو ثقافي أو فني، وهذان هما النوعان المهدى إليهما في المجموعات القصصية الثلاث.

- سمة الإهداء بين عتبات النص:

الإهداء في صفحاته الأولى عتبة من العتبات النصية، والتي يمر بها القارئ قبل الغوص في عالم النص شأنه كشأن العنوان واسم المؤلف، والمقدمة، وكلمة الناشر.

ويولي الكاتب عناية فائقة حين يلجأ أو يفكر في الشخصية التي سيوجه إليها الإهداء وانتقاء العبارات أو المفردات حين صياغتها للتعبير عما في داخله. وحينها يبدأ الفضول عند المتلقي/القارئ في معرفة ما يدور في أعماقه ويعد الإهداء من أهم العتبات النصية في دراسة النص الموازي مع استقلاله البنيوي والدلالي والوظيفي⁽⁶⁾، ويأتي الإهداء بعدة معانٍ في اللغة العربية، بالهدية، والهبة والعطاء، والتبرع والكرم، والجد⁽⁷⁾، يقول ابن منظور في لسان العرب: "وأهديتُ الهدِيَّ إلى بيت الله إهداءً" وعليه هدية أي بدنة. الليث وغيره: ما يُهدى إلى مكة من النَّعم وغيره من مال أو متاع فهو هَدْيٌ وهَدِيٌّ، والعرب تسمي الإبل هَدِيًّا ، ويقولون: كم هَدِيٌّ بني فلان؛ يعنون الإبل، سميت هَدِيًّا؛ لأنها تُهدى إلى البيت"⁽⁸⁾.

والمعنى الاصطلاحي للإهداء قريب جداً من المعنى المعجمي، لكن بتوسع في كلمة الدلالة، فالإهداء هو كل "ما يرسله الكاتب أو المبدع إلى الصديق أو الحبيب أو القريب، أو الزميل، أو المبدع، أو الناقد، أو إلى شخصية مهمة، أو مؤسسة خاصة أو عامة في شكل هدية، أو منحة، أو عطية رمزية أو مادية. والهدف من ذلك هو تأكيد علاقات الأخوة، وخلق صلات المودة، وتقوية عرى المحبة، وتمتين وشائج القربى، وعقد روابط الصداقة، ونسج خيوط التعارف، مع تبادل الهدايا الرمزية والمشاعر الرقيقة، سواء أكان المهدي إليه شخصية أم جماعة، واقعية أم متخيلة، وقد يقترن الإهداء بالهدية من جهة أو بلحظة البيع والتوقيع من جهة أخرى"⁽⁹⁾.

والإهداء عتبة نصية تتجلى في شكل "بُنَيَات لغوية وأيقونية تتقدم المتون وتعقبها لنتج خطابات واصفة لها تعرف بمضامينها وأشكالها وأجناسها، وتقع القراء باقتنائها، ومن أبرز مشمولاتها: اسم المؤلف، والعنوان، والأيقونة، ودار النشر، والإهداء والمقتبسة، والمقدمة... وهي بحكم موقعها الاستهلاكي- الموازي للنص والملازم لمنتها تحكمها بنيات ووظائف مغايرة له تركيبياً وأسلوبياً ومتفاعلة معه دلالياً وإيحائياً، فتلوح بمعناه دون أن تفصح عنه، وتظل مرتبطة به ارتباطاً وثيقاً على الرغم من التباعد الظاهري الذي قد يبدو بينهما أحياناً"⁽¹⁰⁾.

ويقول عبد الرزاق بلال: إن الإهداء ضمن مجموعة من "النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين وأسماء المؤلفين والإهداءات والمقدمات والخاتمات والفهارس والحواشي وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره"⁽¹¹⁾.

ويختلف الإهداء في الخطابات التخيلية (السردية، الشعرية)؛ لأنه ينتقل من "الأنا نحو الآخر. فتتحول الكتابة الإبداعية إلى ممر وسيط بين الأنا والهو، في إطار ميثاق تواصل بين الأنا والغير، يقوم على المحبة والصدقة أو العلاقة الحميمة الوجدانية المشتركة، أو تبادل القيم الفنية والرمزية نفسها التي يجدها العمل الأدبي. ومن ثم يعد الإهداء بمثابة كتابة رقيقة، قد تكون نثرية أو شاعرية، تقريرية أو إيحائية توجه إلى المهدي إليه الذي قد يكون فرداً معروفاً، أو مجهولاً، وجماعة معينة أو غير معينة"⁽¹²⁾.

وزمن الإهداء عند (جيرار جنيت) هو (تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين)⁽¹³⁾. وقد يختلف الإهداء أي: إهداء النسخة المطبوعة أو التي يكتبها المؤلف لشخص ما بخط يده وتوقيعه في اللحظة التي يقدمها له (المهدي إليه)⁽¹⁴⁾؟

أنواع الإهداء:

يفرق (جنيت) بين إهدائين: (إهداء خاص وإهداء عام) وهو في كل الحالتين إهداء موجه إلى القارئ عامة، وإلى المهدي إليه خاصة، ليؤدي رسالة وعدة وظائف لا يمكن إغفالها عند الولوج إلى عالم النص.

1- إهداءات عالمية: توجه من الكاتب إلى أهله وأقاربه.

2- إهداءات إخوانية: موجهة إلى الأصدقاء، والأصحاب إهداءات عامة:

موجهة إلى المؤسسات والمنظمات والرموز التاريخية والثقافية⁽¹⁵⁾.

إهداءات ذاتية: "أن يهدي الكاتب لذاته الكاتبة أي إهداء الكاتب للكاتب نفسه، كما قام به "جوليس" في أول أعماله، حيث صدر إهداءه بقوله: "إلى خالص روحي، أهدي أول أعمال حياتي"⁽¹⁶⁾.

دلالات الإهداء:

الإهداء عتبة نصية قائمة على القصديّة لفهم النص، وإعادة تركيبه؛ لأنه يحدد سياق المجموعات القصصية (يحكى أن، شجرة المطر، آلهة الأعدار) فالإهداء ظاهرة ثقافية وفكرية قديمة جداً قدم الكتاب على أي طريقة كان مسودة أم مخطوطة أم مطبوعة أم مدونة رقمية.

ويحمل الإهداء مجموعة من الرسائل أو الدلالات في طبيعة العلاقة القائمة بين الكاتب (المهدي) والمهدي إليه، وهو عتبة تشير إلى الولوج مباشرة إلى عالم النص؛ الأمر

الذي يجعل من عملية القراءة تتوقف قليلاً لتبحث عن دلالاته ودلالة العنون وما يحمله من أفكار للغوص في النص ومعرفة أسرارهِ (17).

وظائف الإهداء:

يرى (جينيت) أن الإهداء لا يخلو من الوظائف ؛ وله وظيفتان أساسيتان هما:
(الوظيفة الدلالية، والوظيفة التداولية) (18).

ويقصد بالوظيفة الدلالية الكشف عن دلالة هذا الإهداء ، إلى "ما يحمله من معنى للمهدى إليه، والعلاقات التي سينسجها من خلاله" (19)، وتبين هذه الوظيفة إذا كان المهدي إليه من الشخصيات التي لها حضور في جميع الجوانب الفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والتاريخية، ومدى العلاقات الأيديولوجية، والثقافية، والاجتماعية. أما الوظيفة التداولية تعمل على "تنشيط الحركة التواصلية بين الكاتب وجمهوره الخاص والعام، محققة قيمتها الاجتماعية وقصديتها النفعية في تفاعل كل من المهدي والمهدى إليه" (20).

بينما (جميل حمداوي) يبين أن للإهداء "وظائف سيميائية ودلالية وتداولية عدة، يمكن حصرها في وظيفة التعيين التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته. وهناك -أيضاً- الوظيفة الوصفية التي تعني أن الإهداء يتحدث عن النص وصفاً شرحاً وتفسيراً وتأويلاً وتوضيحاً، ونذكر كذلك الوظيفة الإغرائية التي تكمن في جذب المتلقي واستمالاته ، وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب، وأو قراءة العمل، أو تلقي النص. كما يؤدي الإهداء وظيفة التلميح ، والإيحاء، والأدلجة، والتناص، والتكنية والمدلولية، والتعليق، والتشاكل ، والشرح، والاختزال، والتكثيف، وخلق المفارقة والانزياح عن طريق إرباك المتلقي، فضلاً عن الوظيفة التصديرية أو الافتتاحية..." (21).

وبالتالي فبنية الإهداء لدى الدارسين له كعتبة من العتبات النصية ليس له بنية تركيبية أو معمارية ثابتة وإنما هو ذو بنية تركيبية منفتحة؛ أي "يكون الإهداء كلمة ، أو نصاً قصيراً، أو أقله جملة واحدة، وغالباً ما تكون جملة اسمية أو فعلية أو شبه جملة. وجميعها تحكمها مكونات أو عناصر التواصل (مرسل، ومرسل إليه، وإرسالية، ومرجع ، وقناة، ولغة التفسير، وفك سننها" (22).

عتبة الإهداء في المجموعة القصصية (يحكى أن) قصص قصيرة:
خطاب إهدائه :

الإهداء

إليها .. طبعاً !!

تعتبر عتبة الإهداء وسيلة فنية ، وثقافية من وسائل التواصل، الحميم مع مجتمع القراء، ويختصر (الصديق بودواره) الإهداء وكأنه يبدأ بخصوصية تنطوي على انتماء عميق للذات عند تمظهره إهداء بشبه جملة، ومع الخصوصية أولاً- الإهداء (إليها... طبعاً !!) مع انعطافه إلى الصياغة النحوية وبين خبر شبه جملة (إليها) ، (طبعاً) مفعول مطلق، والإهداء مبتدأ، عن يسأل عن الإهداء (إليها طبعاً!!) بتأكيد هي (الأنثى) كأنه يقول: لمن يسأل عن الإهداء.. إليها طبعاً!! فالجملة "هي ما أفادت معنى يحسن السكوت عليه سواء أكانت من مبتدأ وخبر أم فعل وفاعل". وتعمل الجملة العربية في أساسها على وفق التركيب النحوي، ولكن عندما تخرج عن القاعدة المألوفة يحصل الانزياح النحوي أو الانحراف التركيبي في تركيب أجزاء الجملة، أي خلخلة العلاقة بين المسند والمسند إليه، وإعادة بنائها على وفق رواية مغايرة تسمح بروايتها من زاوية جديدة لها تقنية وسمة جمالية ودلالية مختلفة . ويوظف القاص الصديق بودواره شبه الجملة عندما تتعلق بالحدث الذي تقيدته وتستدعيه تعطي معنى غير تام، وتقوم على فتح المساحة اللسانية، لدعما بكلمات أخرى تزيد من توافر الدلالات في تلك الألفاظ (إليها.. طبعاً!!) استبدل اسم (الشخص) بـ (طبعاً!!) (إليها) حرف جر مسند إلى ضمير الغائب المؤنث: إليها هكذا دون وصف أو تعليق (طبعاً!!) مفعول مطلق فضله كما هو معلوم فحقه أن يتأخر فقد فصل بين الضمير كلام محذوف له دلالة على شخص ما مع علامة التعجب القائمة على السؤال، لمن يسأل (إليها .. طبعاً!!) أي: طبعت طبعاً وأيضاً تكون منصوبة على نزع الخافض أي الإهداء لها بالطبع. تستحق الإهداء. (المرأة المجهولة). في الإهداء .. إليها طبعاً!! استبدل (الاسم) والبحث عنه في خبايا أعماق النص لمن هذا الإهداء ؟ علامة لغوية تحمل جملة من الدلالات تختزل في نص مصغر له سمة لشخص ما. (إليها طبعاً) جملة دالة على المؤنث أو الأصح (الأنثى)، (امرأة مجهولة) الهوية عند القارئ/المتلقي بينما (القاص) مؤشر له إلى إثارة التساؤل ربما تكون (الأم، الأخت، الحبيبة أو زميلة) (شخصية) لها موقف في الذاكرة تسكن لتعبر عن ذوقه الرفيع،

وتقديرًا منه بحق الآخرين لهذا الإهداء المرهون بالعمل الإنتاجي المرتبط بعلامة أو سمة (إليها طبعاً).

عتبة الإهداء في شجرة المطر
إهداء شجرة المطر يتمظهر في شبه جملة + المبتدأ في كلمة (الإهداء).

الإهداء

إلى أروع البدايات.. وأكثرها حضوراً

إلى يوسف بودواره.

و.. عبد الرسول العريبي (الصديق).

إهداء تمظهره في شبه جملة، (الإهداء) مبتدأ، إلى أروع البدايات جار ومجرور (مضاف) ، البدايات مضاف إليه، وأكثرها معطوف على أروع ، حضوراً تمييز ، (إلى يوسف بودواره) إلى عبد الرسول كلاهما بدل.

يتوجه هذا الإهداء إلى شخصين لهما مكانة كبيرة عند المهدي، فهو يبين للقارئ/المتلقي هوية المهدي إليه وعلاقته بالمؤلف، ويعبر عن مدى حبهما بصيغة جمالية تشوق القارئ إلى معرفة مَنْ هما: فالشخص الأول له صلة رحم بالكاتب دون الإتيان بأوصاف تكشف جزءاً من هويته (أخ أم ابن عم) لم يقل القاص إلى (أخي يوسف) الذي كان يقول له أقوى عبارات التحفيز والتشجيع للكتابة والسير بخطى واثقة للوصول للنجاح والشخص الثاني ربما يكون صديقاً مقرباً إليه؛ لأنه لم يقل إلى صديقي . يرى (جيرار جينيت) أن الإهداء يخضع للمعادلة الإهدائية: تتمثل في " (إلى س، ص) ، (س) إما أن يكون الشخص الخاص أو العام المهدي إليه (الزوجة، الأبناء، الأصدقاء، المؤسسة، المكتبة)، و (ص) هي عبارة عن الإهداء"⁽²³⁾، أي : (إلى) و (لأجل) هذه هي الصيغة المتعارف عليها داخل البنية التركيبية الدالة على وجود إهداء حتى لو لم يقل المهدي: أهدي إلى (س) فهنا يأتي إبداع الكاتب في كيفية الصيغة الإهدائية مثل ما يريد، بكلمة أو جملة أو فقرة أو نص أدبي، فهذا يرجع إلى الوظيفة التي ينبغي المهدي إحلالها من إهدائه والرسالة التي يرد إيصالها إلى المتلقي/القارئ"⁽²⁴⁾.

يمكن القول بأن القاص أراد بهذا الإهداء عرفاناً بعبارات تشجيعية بقوة الشغف
والمثابرة في عالم الكتابة وبدايتها من هذين الشخصين (سوف أحي، وإلى عبد
الرسول صديق) أفضل تقدير (إهداء إليهما).
عتبة الإهداء في آلهة الأعذار (قصص قصيرة):

الإهداء

إلى روح أحمد المبري..

الذي رحل دون أن يقدم عذراً.

تمظهر الإهداء في شبه جملة، (الإهداء) مبتدأ. إلى روح أحمد المبري شبه جملة (جار
ومجرور)، (الذي) نعت، رحل بدون أن يقدم عذراً (صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب).

يُخصص أو (اختص) وامتاز به عن غيره هذا الإهداء إلى روح هذا الصديق أو هذا
الشخص الذي تربطه به علاقة ما (صداقة أو مودة) وما إلى ذلك. (صديق وعبارات
الإهداء عن الفراق) فكل من كان يعاني الألم أو تجرع الصمت أو سُحِق في حياته فإنه
مستحق أو يستحق هذا الإهداء، أو قد يكون هذا الإهداء ليس له رابط بالمهدي ولكن
يُظهر له مشاعر التعاطف والتودد مع العتاب كالاهتمام لا نفعه إلا مع من نحب أي
أرى أن هذا الإهداء عتاب لشخص يعاتب شخصاً إلا وفي قلبه حب له.

(الذي رحل دون أن يقدم عذراً) عذراً يقدمه له قبل الرحيل أو العكس. هنا لا تفهم من
يعاتبك أنه يريدك أن تبتعد عنه أو أنه يشترك لك أو يخاف عليك أو أنه خسرك بصمت.
ربما أراد القاص كلمات في (الرحيل) تأتي الذاكرة وتقول التقينا ومضى الزمن لنجد
أنفسنا أمام (الرحيل) فجأة (دون أن يقدم عذاراً) وكأنه يقول:

الابتعاد والرحيل يا صديق أغرقت عيني بدموع ولكن ستبقى محبتك بقلبي ومكانتك
محفورة بداخلي فقلبي لا يزال معلقاً بعتاب ييوح لك أن الحياة ضاقت بي بعد رحيلك
وأصبحت في غربة يا صديقي (الوفي المحب) رحلت دون أن تقدم عذراً فالموت كان
هو القدر الحازم . والعذر الأقوى.

هنا الإهداء حب للصديق والأصدقاء وكلمة (عذراً) نوع من (العتاب) الجميل المُحب
فالإهداء لا يُعطى لمن لا يستحق . (إهداء للغالين على قلب القاص).

ف (أنت تستحق هذا الإهداء)

إهداء الغائبين والغالين على القلب)
(القاص).

النتائج:

- 1- إن الإهداء عتبة ومفتاح أولي يسمح باللوج التدريجي داخل ثنايا النص، وله دور فعال في التعامل لفهم النص، ودلالاته.
- 2- إن الإهداء له حضور سيميائي في تفسير وتوضيح وتأويل المعاني العميقة للعمل الإبداعي، ويقود إلى تفكيك واستكشاف السمة أو العلامة التي يحملها في ثناياه.
- 3- استطاع القاص (الصديق بودواره) أن يختصر بنية الإهداء بنص قصير يتمظهر في شبه جملة للوصول إلى غايته، وهي جلب القارئ وإثارتها عند قراءة عمله.

الهوامش:

- (1) لسان العرب، لابن منظور ، مادة (وسم)، المجلد الخامس، عن الطبعة السادسة ، دار صادر ، بيروت، ص214، 213.
- (2) معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر، الطبعة الأولى، منشورات الاختلان ، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان ، بيروت، 2010، ص16.
- ينظر أيضاً: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، سعدي بنكراد، الطبعة الثانية، 2019، دار الأمان للطباعة والنشر، المملكة المغربية ، الرباط، دار التنوير للطباعة والنشر ، لبنان ، بيروت، ص 43 وما بعدها.
- (3) معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر، المصدر السابق ، ص 16.
- (4) معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر، مصدر سابق، ص 94 وما بعدها.
- (5) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس ، ط2، مكتبة ، لبنان بيروت، 1994، ص399.
- (6) ينظر: الإهداء دراسة في خطاب العتبات النصية، د. مصطفى أحمد قنبر، ط1، 2020، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، ألمانيا، ص 27، 28. وينظر أيضاً: شعرية الإهداء، د. جميل حمداوي، المجلد (1) ، جامع الكتب الإسلامية، ص6.

سيمائية الإهداء في المجموعات القصصية الثلاث
(يُحكى أن، شجرة المطر، آلهة الأعذار) للقااص الصديق بودواره

- (7) المرجع السابق، ص 8.
- (8) لسان العرب ابن منظور مادة (ه د ي)، ص 359.
- (9) شعرية الإهداء ، مرجع سابق، ص8-9.
- (10) عينات النص في التراث العربي الخطاب النقدي المعاصر، يوسف الإدريسي، الطبعة الأولى، 2015م، الدار العربية للعلوم ، ناشرون- بيروت- لبنان، ص21.
- (11) مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الرزاق بلال، تقديم إدريس نقوري، أفريقيا الشرق، 2000، بيروت-لبنان، ص21.
- (12) شعرية الإهداء، د. جميل حمداوي، مرجع سابق، ص9.
- (13) عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد ، ص93.
- (14) ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، عبد الحق بلعابد، ص93.
- (15) ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص94.
- (16) المصدر نفسه، ص 98.
- (17) ينظر: صراع القديم والجديد في رواية الخندق العميق، لسهيل إدريس ، دراسة في الأشكال والبنى السردية، د. محمد قراش ، مجلة دراسات وأبحاث جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، مج7/ع 2(10-2)، ص161.
- (18) ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص99.
- (19) المصدر نفسه، ص99.
- (20) عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص99.
- (21) شعرية الإهداء ، مرجع سابق، ص 22-24.
- (22) شعرية الإهداء ، مرجع سابق، ص14-15.
- (23) عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق، ص 101-103.
- (24) ينظر: المصدر نفسه ، ص101 وما بعدها.